من عبادات الاو رسول الله صلي الله عليه وسلم امامهم جنبا **وفي** كلام الجنيد رضي
الله عنه الكامل من الرجال هو من لا يحجب بشهود الله عن شهود خلقه ولا
عكسه بل يعطي كل ذي حق حقه **فعلم** ان من قال بعدم وجوب الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بمقامه صلي الله عليه وسلم
وانما ذلك لعظمة ما تجلي لقلب المصلي من الهيبة **وقد** نقل القشيري رضي الله عنه
عن ابي بكر الشبلي رضي الله عنه انه اذن مرة فلما اتي للشهادتين وقف
وقال وعزتك وجلالك لولا انك امرتني بذكر رسولك صلي الله عليه وسلم
لما استطعت ان اذكره انتهي ولعل هذا كان من الشبلي رضي الله عنه قبل
كماله **واما وجه** من قال تجب نية الخروج من الصلاة فهو ان المصلي كان في
حضرة الله تعالي الخاصة ومعلوم عند اهل الادب منا ان احدهم اذا كان
مجالسا كبيرا فلا بد في الادب ان يستاذنه في المفارقة تعظيما له واستمالة
لقلبه فالله تعالي احق بذلك **وتامل يا اخي** جليسك لما قام من مجلسك من
غير استيذان كيف تجد في نفسك منه وحشة لاخلاله بالتعظيم والادب
فكيف ما نجد من الانس اذا استاذنك ولما كان ادبا مع الاكابر من الخلق
فالله تعالي اولي به واحق **واما وجه** من لم يوجب نية الخروج من
الصلاة فنظر الي سعة رحمة الله تعالي ومسامحة عباده في مثل ذلك ولو
ان ذلك كان واجبا لامرنا الشارع به ولو في حديث **واما وجه** من قال انه
ينصرف من الصلاة عن يمينه فهو خاص بالاكابر الذين توالت عليهم المراقبة
لله تعالي وانهم بين يديه في ساير احوالهم فهم لا ينتقلون حقيقة من
حضرة الله تعالي وتلك الحضرة مقدسة واللايق بها اليمين واما من ليس لهم
هذا المشهد منهم ينتقلون من حضرة الله تعالي الي غيرها واللايق بمثل هولاء
اليسار بدليل ما ورد من الامر بالبداة بالرجل اليمني في دخول المسجد وباليسري
في الخروج منه انتهي **فرحم** الله تعالي ايمة الدين ما كان انور قلوبهم وما
كان اعرفهم بطريق الادب ومنازع الاحكام وما فيها من الحكمة انتهي **فتامل يا اخي**
في هذا المحل وتدبره واشكر من نبهك علي ذلك عند ربك وهو كلام ابن وفيه
واياك وتضعيف اقوال الايمة ببادي الراي اذا خالفوا مذهبك من غير
معرفة ادلتهم وما فهموه من الحكمة وشهدوه من الاسرار واسلك طريق القوم
علي يد شيخ يعرف ذلك ذوقا والحمد لله رب العالمين **واما الجواب عن
الصوفية** رضي الله تعالي عنهم فغالب مؤلفاتي جواب عنهم فانها طريق
عزيزة وغالب الناس لم يدخل حضرتهم فيقال الانكار وكثير من الناس بحسب
دخولهم حضرة القوم فمن دخل كثيرا انكر قليلا ومن دخل قليلا انكر كثيرا ولذلك
الف القوم كتبا في بيان اصطلاحهم ومرادهم لمن لم يدخل حضرتهم شفقة
عليه فيقع في الاثم والجهل ويحرم من ذوق ما انكره فان كل من انكر شيئا
علي القوم بغير دليل عوقب بحرمان ما انكره فلا يعطيه الله له ابدا ومن خاصية
طريق القوم ان الصادق من المريدين اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطلحوا

بالخاصية

بالخاصية من اول قدم يضعه فيها اي في طريقهم حتي كانه الواضع لذلك الاصطلاح
وليس لذلك الغير الصادق في طلب الطريق ولا لغيرهم من اهل ساير العلوم
فلا بد لهم من شيخ يوقفهم علي مصطلح ذلك العلم كما هو متقرر في كتب المتكلمين
والمناطقة واهل الهندسة ثم انه قد يكون ذلك الكلام الذي انكره بعضهم
علي ذلك الولي مثلا مدسوسا عليه في كتبه او مفتري عليه كما وقع ذلك في
كتب الشيخ محي الدين بن العربي فانهم دسوا عليه جملة من الامور المخالفة لظاهر
الشريعة في كتاب الفتوحات وفي الفصوص كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة
وغيره وكما وقع في بعض كتبي كما مرت الاشارة اليه اوايل الكتاب وقد
يكون سبب الانكار جهل المنكر لمصطلح القوم وعدم ذوقه لمقاماتهم كما في
كلام سيدي عمر ابن الفارض في تائيته وغيرها رضي الله عنه فالعاقل من ترك
الانكار وجعل ما لا يفهمه من جملة مجهولاته لا سيما ولو بلغنا عن احد من
الاولياء انه امر الناس بترك وضوء او صلاة او صيام او غيرهم مما يخالف الشريعة
لان رسايلهم كلها طافحة بالامر بالتعبد علي الكتاب والسنة وعلاج اخلاقهم
واعمالهم وتفتيشهم من الدسايس والعلل القادحة في الاخلاص وتحمل
الاذي وترك الاذي والزهد والورع والخوف والخشية وربما كان المنكر
عليهم بالضد من هذه الصفات كلها وربما تكلم العارف في نظمه او غيره علي
لسان الحق وربما تكلم علي لسان رسول الله صلي الله عليه وسلم وربما تكلم
علي لسان القطب فيظن بعضهم ان ذلك علي لسانه هو فيبادر الي الانكار
فافهم وربما انكر العالم علي بعض الصوفية في بعض الاوقات رحمة بالعوام
والمحجوبين خوفا ان يتبعوه في ذلك الامر بالجهل فيهلكوا لا ردا علي ذلك
الصوفي بالكلية كما وقع للشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالي في كلام
سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه وكما وقع لغيره في كلام الشيخ محي الدين
ونعم ما فعلوا فان هولاء القوم قد ماتوا والانكار عليهم لا يضرهم الان بل
يزيدهم اجورا وثوابا ولا هكذا العوام والمحجوبين بل يجب علي كل عالم انقاذهم
من الهلاك لامكان تداركهم وتعزيرا لهم علي ما فهموه من كلام القوم علي
غير مراد القوم يضرهم وربما ضر القوم ايضا في قبورهم ولذلك كان
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ الكامل مقام الكمال حتي لا يخدش
كلامه شيئا من ظاهر الشريعة فان الشارع صلي الله عليه وسلم قد امنه علي
شرعه **وكان** يقول ايضا الكامل لا يسترله كلاما ولا يرمزه بل يتكلم بكلام
يشبه افهام العلماء والعوام اذا للتستير والرموز من بقايا النفوس انتهي
وما رايت في كلام القوم اوسع من كلام السادة الشاذلية **وقد** سمعت شيخي
الشيخ امين الدين امام جامع الغمري يقول قد وضع الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله
كتاب الحكم وجعل كل كلمة وحكمة منها تحتوي علي جميع معاني الكلام السابق
واللاحق وقل من الصوفية من يقدر علي استخراج تلك المعاني السابقة
واللاحقة من كل حكمة انتهي **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1